مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/65

ر ت م د: 1112-685x
ر ت م د إ: 2588-2236

المجلد: 15 / العدد: 02 / سبتمبر 2022
ص ص: 63 ـ 82

الخطاب والفكـــر، ما العلاقـــة؟

Discours . Thought, what the relationship?

رشيـد وقـــاص *

جامعـــة العـــربي التّبسي

تبســـة / الجزائـــر

Rachid.oukkas@univ-tebessa.dz

تاريخ الارسال: 2022/02/01 تاريخ القبول: 2022/06/26 تاريخ النشر: 2022/09/30

الملخص:

نعيش في عالم مليء بالخطابات، بل نعيش بالخطاب وضمن الخطاب، حيث نكون فاعلين في الخطاب أو مجرّد ذوات تشكّلها الخطابات، بل وتتحرّك وفق ما تقتضيه الخطابات على نحو ما، مهما كانت وضعية الذّات، فللخطاب سلطة على الذّات، والذّات سلطة في الخطاب، فهما فعل متبادل، فالخطاب تفكير الذّات، والفضاء الفكري الذي تعيشه ويشكّلها سياسيا واجتماعيا وسياسيا وايديولوجيا . فكيف تتمظهر هذه العلاقة ؟، وهل يمكن للذهن البشري أن يعقل اللّغة أو يستعملها دون أن يدركها كمدلولات وكدوال في الوقت ذاته، أوهل يمكن أن يتحقق التّواصل في الفضاء المشترك والمواقف المتنامية على الدّوام، دون أن تتظافر السياقات والانساق، ويتقاطع الجمعي مع الفردي في تحقيق تعاون البشر لبناء قصد ما؟. وهذه التساؤلات تفترض منهج الاستنباط والتحليل من أجل الكشف عن طبيعة العلاقة بين الخطاب والفكر.

الكلمـات المفتاحيـة: خطاب؛ فكـر؛ علاقـة.

Abstract:

We live in a world full of discourse, we live rather by discourse and in discourse, where we are actors of discourse or simply subjects formed by discourse, and even we move according to what the discourses require in a certain way, whatever the position of the subject, the discourse has power over the subject, and the subject has authority in the discourse, a reciprocal act. Speech is self-thought, and the intellectual space in which it lives and shapes it politically, socially, politically and ideologically, And the intellectual space in

* المؤلف المرسل.

which it lives and shapes it politically, socially, politically and ideologically. How does this relationship appear?, and can the human mind understand language or use it without perceiving it as signifiers and signifiers at the same time, or can communication be achieved in common space and situations? always increasing, without the combination of contexts and coordination, and the intersection of the collective with the individual in the realization of the cooperation Humans to build what intention? . These questions assume the method of deduction and analysis in order to reveal the nature of the relationship between speech and thought.
Key words: Discours; Thought; Relationship.

مقدمـة:

تثير علاقة الخطاب بالفكر عدّة إشكالات، سواء من جهة صعوبة تحديد الخطاب والتباسه بالفكر، أو من جهة الفكر كخطاب، أو من جهة الخطاب كنتاج لعمل العقل والحياة الاجتماعية والخبرة و المقاربة العلمية الموضوعية التي تمتلك أدوات وآليات، أو من جهة جنس الخطاب ومرجعياته وأسلوبه وغاياته ومقاصده . فما مفهوم الخطاب؟، وما المقصود بالفكر؟، وما تمظهرات العلاقة بين الخطاب والفكر؟

1. مفهوم الخطاب في التراث العربي :

أ. الخطـاب لغـة:

في لسان العرب لابن منظور الخطاب بمعنى: "الكلام، والمخاطبة: مراجعة الكلام"[1]، وفي الكليات للكفوي لا يختلف الامر عن دلالته في لسان العرب غير أنّه اشترط فيه قصد الإفهام.[2]

في الكافي لمحمد الباشا؛ "الخطاب: مصدر خاطب: المواجهة بالكلام، ويقابلها الجواب -: الرسالة. والخطابة مصدر خطب: عمل الخطيب وحرفته. والخُطَب: مصدر خَطَب: الحال والشأن. ﴿ **قال فما خطبكم أيها المرسلون(57)** ﴾ - الأمر الشّديد يكثر فيه التّخاطب، وغلب استعماله للأمر العظيم المكروه. (ج) خطوب. الخطبة: مصدر خَطَبَ: ما يخطب به من الكلام."[3]

وفي معجم المصطلحات العربية الخطاب،" الرّسالة (Lettre)، نصّ مكتوب ينقل من مرسل إلى مرسل إليه، يتضمّن عادة أنباء لا تخصُّ سواهما، ثمّ انتقل مفهوم الرسالة من مجرد كتابات شخصية إلى جنس أدبي قريب من المقال في الآداب الغربية- سواء أكتب نظماً أو نثراً – أو من المقامة في الأدب العربي.[4]

وفي المعجم الوسيط: (خاطبه) مخاطبة، وخطاباً: كالمه وحادثه، وخاطبه: وجه إليه كلاماً، والخطاب الكلام،".[5] وفي القرآن الكريم بمعنى الكلام:﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ(23)﴾[6] . غير أن هذا لا يعني أنّ مفهوم الكلام يرادف عندهم الخطاب أو الحديث، وإنما قد نجد ان لفظ الكلام أعمّ وأشمل وقد يدلّ على اللسان أو اللغة، ولكن يبقى رغم ذلك يحمل معنى الكيفية المخصوصة . وما يهمنا هو دلالة الخطاب على الكلام والمحادثة أو الملفوظ .

ب. الخطـاب اصطلاحـا:

الخطاب في التّراث العربي هو الكلام المعقول، فالمعقولية شرط لا بدّ منه، ذلك أنّ الوضوح والبيان شرطان أساسيان في كلّ كلام، كما أسلفنا الذّكر، كما عند الاغريق القدامى ارتبط باللّوغوس، وهذا الاشتراط للمعقولية والبيان مستنبطة من القرآن الكريم، من قوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ(195)﴾[7]. وقوله تعالى في سورة يوسف:﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(2)﴾[8] . فالبيان شرط للمعقولية، وحضور العقل شرط في كلّ بيان.[9]

إنّ حضور شرط المعقولية يجعل الخطاب أخصّ، حيث يخرج منه كلام الصّبي وكلام المجنون والنّائم،[10] وهو بذلك يحمل قصدية التّواصل مع المخاطب أو المرسل إليه، وأمّا شرط البيان، فإنّه يشمل السلامة المعنوية والسّلامة التّركيبية، أو ما أسماه سيبويه بشروط الاستقامة،[11] أمّا من حيث دلالته الاشتقاقية (خطاب /مخاطبة) فهو دال على حدثيته (حدث) في سياق معيّن أو مقام، أو موقف ما*. وإن كان التهانوي قد فرّق بينهما باعتبار الأول يصدر من المخاطب نحو المستمع أو المتلقي، في حين المخاطبة يمكن تبادل الأدوار بينهما.[12] لكن هذا لا ينقص من الأول شرط الحدثية.

والخطاب لفظ جامع، لا يتحدّد إلاّ بجنسه، كالقول الخطاب الإلهي، أو البشري، ونوعه أدبي وغير أدبي،،،إلخ. فيحدّد من جهة المرجع، والقناة، والأسلوب، والمقاصد أو الأغراض. ولذلك فإنّ دّلالة المتلفّظ به تكون نتاج الاستعمال لا نتاج الوضع. بل إنّ الدّرس البلاغي العربي كلّه يرتكز على مقولة المقام، فعلم المعاني والبيان والبديع كلّها تتّكئ على موقف استعمال اللّغة أو مقتضى الحال، فجمالية التّصوير وقبحها تعزى لمدى ملائمتها للمقام، وكذلك كلّ ما يدخل في تحسين أوجه الكلام من ألوان البديع، فيقول القزويني في الإيضاح وهو يعرّف علم المعاني: هو علم يعرف به أحوال اللّفظ العربي التي بها يطابق

مقتضى الحال."[13] وينقل عن السّكاكي قوله: "علم المعاني هو تتبّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتّصل بها من الاستحسان وغيره، ليتحرّز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره."[14] ويعرّف علم المعاني بقوله: "هو علم يعرف وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدّلالة[15].

بهذا المعنى تكون البلاغة بقواعدها (في مرحلة التقعيد) جعلت من الخطاب استراتيجية تلفّظ، لابّد للمتكلّم الخضوع لها وعدم التمرّد عن غاياتها، وإنّ كان التنويع الأسلوبي مطلبا بلاغيا وإبداعيا إلاّ أنّ الخاصّية الأسلوبية لا يجب أنّ تتجاوز قوانين البلاغة المتعارف عليها في كلّ جنس خطابي. فالخطاب من هذا المنطلق هو نظام عامّ ذهني مجرّد، في حين النّص هو تنصيص الخطاب على مستوى فعل النّطق أو الكتابة. ولذلك يتماهى النّص والخطاب، إلاّ أنّ النّص ذو بعد لغوي تركيبي نحوي، أمّا الخطاب فيتجلّى في وسم تنظيمي وشكلي وأسلوبي وسياقي[16] فالفعل الإنجازي للقول يكون واعيا بقصدية المتكلّم ومقاصده وسياقات القول ومبدأ الملاءمة أو المناسبة وضرورة الانسجام المعنوي والترابط اللّفظي والسلامة النحوية والتركيبية والدّلالية، إضافة إلى معرفة أجناس وضروب الكلام.

ويمكن استخلاص تصور عام عن الخطاب في التّراث العربي هو أنّ الخطاب كل كلام معقول مقصود به التّوجه إلى الآخر بقصد ما مرتبط بالسّياق الثّقافي والاجتماعي، وموقف المتكلّم ومقام الخطاب، وشكل الخطاب (صريح أو مجازي)، وإدراك المتلقي وموقعه وتفاعله باعتباره منتجا للدّلالة. [17]

أمّا عند المحدثين فحاول بعض الدّارسين العرب العودة إلى التّراث العربي من أجل استخلاص رؤية أصيلة عن الخطاب، ومن هؤلاء الدارسين عبد الرحمان الحاج صالح في إطار رؤية شاملة وعميقة بالتراث اللّساني العربي إزاء المنجز اللساني الغربي. والخطاب عنده هو استعمال للغة ضمن سياق مخصوص، أو استعمال اللغة في مقام معين محكوم بكلّ ملابسات لحظة التّخاطب. [18]

أمّا عند الدارسين العرب المحدثين، فان الخطاب عند عبد الله ابراهيم مثلا: "مظهر نحوي مركب من وحدات لغوية، ملفوظة أو مكتوبة، يخضع لقواعد في تشكّله، وفي تكوينه الدّاخلي، قابلة للتنميط والتّعيين، بما يجعله خاضعا لشروط الجنس (الأدبي) الذي ينتمي إليه ... ونجد فيه صدى واضح لأثار الزمن والبنى الثقافية،[19] في حين أنّ النّص عنده "هو مظهر دلالي يتمّ فيه انتاج المعنى الذي يتحوّل إلى دلالة حال تشكّله في ذهن القارئ، بفعل

انتظام الأدلّة، واندراجها في علاقات تتابع وتجاور، تفضى إلى ظهور معنى يتّصل بالقراءة واجراءاتها، وبالقارئ وامكانياته.[20]

2. مفهوم الخطاب عند الغربيين:

أ. عند القـــدامى:

الارتباط بين الخطاب والكلام في المفهوم قديم جدا، إذ كان يقصد بالخطاب المحادثة أو المحاورة أو تبادل الكلام في القرن الرّابع بعد الميلاد، بعدما كان بمعنى الذّهاب والمجيء مشيا، إذ هو مشتق من الفعل (Discurrere) عند اليونايين القدامى، وارتبط كذلك عندهم باللّوغوس (Logos) أو الكلام العقلاني، المنطقي، وهو ضدّ الخرافي، المتجاوز للعقل أو الميثوس.[21] وما الذي يمنع أن يكون تاريخ الخطاب هو تاريخ الفكر، أليس الوجود في الأصل من كلمة ؟ ما المانع من هذا التّلازم سواء من حيث الرؤية اللاهوتية أو الأنسنية أو التجريبية ؟ وكلّ هذه الخلفيات وزويا النّظر لم تثبت في لحظة ما أنّ ثمّة انفصال بين الخطاب والفكر، إلاّ بصورة تسمح بالفحص لا أكثر.

ب. في الدراسات الغربيـة الحديثـة:

لا يسع المقام عرض كل المفاهيم المختلفة للخطاب التي تتنوع باختلاف المنطلقات وزوايا النظر، لكن من الضروري بسط أهم التّصورات من أجل إنارة العلاقة بين الخطاب والفكر فيما بعد.

إنّ للخطاب مفاهيم عديد فهو حينا بمعنى الكلام حين يكون مقابلا للّغة في الدرس اللّساني المعاصر، سواء عند دي سوسير مؤسس اللسانيات الحديثة، أو عند الذين جاؤوا من بعده كجون لاينز وإيميل بنفنيست وزليغ سبتاي هاريس مؤسس لسانيات النص.[22] ورغم هذا الاتّفاق شبه الكلي في عدّه كلاما إلاّ أنّهم اختلفوا في بعض المحدّدات الأخرى التي تكون ميزة أو خصوصية في هذا الكلام. فمؤسس تحليل الخطاب زليغ سبتاي هاريس يعدّه ملفوظا طويلا أو ممتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التّوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض، أو ما يمكن أن نستشفه من خاتمة مقاله تحليل الخطاب.[23]

أمّا إيميل بنفنيست يرى أنّ الخطاب هو كل ملفوظ متوجّه نحو الآخر قصد التأثير فيه، أو بدقة أكثر: هو كل تلفّظ يفترض متكلّما وسامعا، وعند الأول نيّة التأثير على الثّاني

بطريقة ما،[24] فهو بذلك يفصل بين الكلام النفسي والتخاطب، ويميّز بين الحكي والخطاب ببعض المؤشّرات كحضور الذّات في الخطاب، وقصدية التاثير، ومؤشرات الزّمان والمكان.[25] وإذا كان بنفنيست قد اهتّم بالملفوظ فهناك من اهتمّ بفعل التّلفظ، أي شفوية الكلام وكل ما يصاحبها من نبر وتنغيم وما يحفّها من ملابسات المقام كعلامات دالة.[26]

وقد يتداخل مفهوم الخطاب بمفاهيم أخرى كالنّص والملفوظ والجملة، وهي مفاهيم صعبة التّحديد لا تخوم فيها إلاّ أنّها قد تتمايز عن بعضها في بعض الخصائص الدقيقة الفارقة كالحجم والطول، أو الكتابة أو الآنية والاستمرارية، دون أن ننسى شرطية السّياق كعلامة فارقة عند دون ميشال أدام لكن الخطاب قد يكون أوسع من ذلك ليشكّل نسقا من العلامات المنتظمة تتجاوز النّص إلى الممارسات في الحياة اليومية لتعبّر عن إكراهات وقواعد خارجية. ولذلك فميشال فوكو يعتبر الخطاب شبكة معقدة من الممارسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية....إلخ.[27]

3. علاقة الخطاب بالفكر في الدراسات الغربية الحديثة:

أ. في الدرس اللساني:

أصبح من البديهي أنّ دي سوسير قد أعلن منذ البداية أنّ اللغة نظام من العلامات، وهذا النظام لا يختلف عن بقية الأنظمة الاجتماعية، وهو وإن لم يتناول اللغة إلاّ كنظام، فإنّه يشير إلى أنّ هذا النظام يتشكّل بفعل مرور الزّمن، وقد تطرأ عليه تغيرات من حقبة إلى أخرى، لكن هذا التّغيّرات ليس إلاّ إثراء للّغة، تماما على النحو المتبادل بين اللغة والكلام.[28]

ربّما ما يهمّ في طروحات دي سوسير في هذا المقام هما فكرتا النسقية والاعتباطية، فاللّغة لا تحيل إلى المرجع الخارجي، وإنّما ذات طبيعة نسقية، فالفكرة لا يعبّر عنها ولا تفهم إلاّ بالنّظر إلى العلاقات الدّاخلية بين عناصر اللّغة، ولا تتبيّن الاعتباطية بين الدّال والمدلول التي تبنّاها دي سوسير إلاّ في ضوء فهم الطبيعة النسقية للّغة:

Un verre ,svp كأسا من فضلك

Un espace vert مساحة خضراء

Il marche vers moi يمشي باتجاهي.

Les types de vers أنواع الأبيات الشّعرية

فالصورة الصوتية نفسها قد نجدها تتكرر في مدلولات مختلفة، ولذلك يحتاج الأمر إلى النّظر في العلاقة المنظمة للأصوات. ثم إنّ العلاقة الاعتباطية بين الدّال والمرجع هي الأخرى تشير إلى نقطة جوهرية أخرى هي انّ اللغة لا تعبّر عن الواقع الخارجي الفعلي إلاّ بالقدر الذي تعبّر عن تصوراتنا عنه.

وهذا التّمييز جوهري، حيث يتبيّن الفرق بين اللّغة التي تشكّل نسقا من الدّوال، وعالم الفكر، فهما متمايزان عن بعضهما، لكن هما في الوقت نفسه غير منفصلين. فكلّ تفكير لا يكون إلاّ باللّغة، كما لايمكن استعمال اللّغة إلاّ فكريا، وإلاّ اصبحت مجرّد أصوات غير معقولة.

وإذا كانت الأسلوبية ربّما تشكّل أول بوابة نحو النّص لسانيا، فإن هناك بعض الاجتهادات السّابقة إذ نجد فيلهلم فون هامبولت (Wilhelm von Humboldt) في نظرته للّغة ورؤية العالم. فاللّغة عنده ليست مجرّد أداة، بل هي نظام ينطوي على تجارب الأجيال السابقة وينقلها للأجيال اللاّحقة.[29] فثمّة علاقة بين اللّغة والتّصورات الجمعية عن العالم. أو علاقة بين اللّغة وفكر المجموعة اللّسانية في حقبة تاريخية معينة.

وإن كان الكلام عند هامبولت لا يخرج عن اللسان الاجتماعي ويعبّر عنه، فإنّه كذلك عند سوسير، والنّص هو كلام في لسانيات دي سوسير يخضع لقواعد ونظام اللغة ويعبّر عن الفكر الاجتماعي السّائد في كل مرحلة بصيغ جديدة مختلفة، تتّفق بتغيّر الفكر.[30] أما هلمسليف، فإنّ اللغة عنده أولا موجودة كمخطط في الأذهان أي نظام، هذا النظام يشكّل أسّ المعيار أي الاستعمال الجماعي للّغة، ثم يأتي الكلام الذي يخضع للمخطط والمعيار ويكشف عنه، ويقدّم تنويعات فردية،[31] لكن ربّما ما يحسب لهلميسليف هو تلك التفرقة بين مستوى التعبير والشّكل، وهذه الثانية التي بنى على ضوئها ألجيرداس غريماس نظريته في علم الدلالة البنيوي.[32] واعتبر اللغة كنظام من الاشارات شكلا سواء أكانت شكلا للمحتوى أو شكلا من أشكال التّعبير. وانطلاقا من هذا التّمييز، يمكن التفرقة بين اللغات الطبيعية واللغة الأدبية التي يكون لديها نظام إشاري آخر على مستوى التّعبير، وبالتّالي فهي تشكّل نظاما سيميائيا دلاليا ضمنيا حسبه. فالعناية بالجانب السّيميائي عند هيلمسليف توحي باهتمامه بالكلام أو الأداء (النّص) أكثر من اهتمامه باللّغة كنظام أو نسق كما تصوّره دي سوسير، وهو ما ذهب إليه رولان بارت كذلك، حينما فرّق بين الدّلالة السطحية والدلالة الإيحائية.[33]

وإذا ما كانت البنيوية قد حصرت دراستها على عملية الوصف، انطلاقا من اعتبار اللغة شكلا، فإنّ علاقة النص بالفكر واللّغة بالذهن أو العقل قد لا تتّضح إلاّ بالحديث عن أفكار نعوم تشومسكي، لاسّيما في حديثه عن البنية السطحية والبنية العميقة . وفكرتي التّوليد والتّحويل. فاللغة ثابتة في العقل كنظام، أمّا التعبير أو الكلام فليس إلاّ مجرد تحويلات وتنويعات عن الجملة النواة، والجمل النواة هي جمل مشتركة، وهي نتاج البيئة اللّغوية. فكل جملة تتشكّل من ركن إسنادي وركن تتمة، والركن الاسنادي إما أن يكون مركب اسمي وفعل. أو مركب فعلي واسم، وتتمّ عملية التفسير* من خلال إعادة التحويلات إلى الجذر (الأصل) الذي يشكل الجملة النواة .هاته الجملة التي يمكن تفريعها التوليد منها صياغات لا نهائية أو ما لانهاية من الجمل، فمن خصائصها، عند تشومسكي، بالإضافة إلى المعقولية، أنّها لا نهائية.[34]

وإنّ فان ديك بجعله من الخطاب البناء الهيكلي للنّص والموزّع لوحداته على النحو الذي يتجلّى في شكل النّص في بعده المادي.[35] لا يختلف عن الجرجاني الذي كان قد أشار في التّراث العربي إلى انتظام عناصر الجملة على نحو يمليه حال المتكلم وموقفه وقصده (الجانب النفسي).

وعودا على بدء، فالحديث عن الاعتباطية عند دي سوسير وإلغائه المرجع، يقودنا للحديث عن انفتاح الدّلالة أيضا، فالتفكيكية ألغت سلطة العقل الذي يهيمن على النّص، بمقولة موت المؤلّف وانتقاد صرامة المنهج، بيد أنّ مقولة موت المؤلّف هي نفسها مقولة البنيوية،[36] أمّا الانفتاح على القارئ وما يتبعه من انفتاح دلالة النّص، فلا يعدوا إلاّ أن يكون ناتجا عن الاعتباطية القائمة بين الدّال والمدلول التي قال بها دي سوسير.

إنّ الحديث عن ما بعد البنيوية ينقلنا إلى مسألة مهمّة وهي استبدال مصطلح الفكر الذي كان شائعا في العناوين بمصطلح الخطاب، فقديما كان يستعمل الفكر الفلسفي، الفكر الديني، الفكر الشيوعي، التفكير البلاغي،،، إلخ، والآن أضحى استخدام مصطلح الخطاب الفلسفي والخطاب الديني والخطاب البلاغي، ،،، إلخ، وهذه النقلة تشير إلى علاقة الخطاب بالفكر، فالفكر ليس هو الفهم الذي يتمّ في الذّهن، ولا المعنى الثاوي في النّص، ولا العلاقة بين أطراف العملية التّواصلية، بل كلّ ما يحفّ عملية التّلفظ ويوحي إليه الملفوظ أو ينتمي إليه من جنس أو نوع .[37]

أمّا في الخطاب الحجاجي فالكلام لا يكون مفيدا إلاّ بوجود مخاطب ومستمع، لكلّ مقامه، ويفترض في مقام المستمع الاعتراض، أما مقام المتكلّم فمقامه العرض، ويمكن أن يتبادلا الأدوار،[38] ولذلك فهو موجّه أساسا للإقناع العقلي والتأثير النّفسي حتّى يحدث أثرا ما في متلقيه.

أمّا بنائية الخطاب فيكون إنشاء تدريجيا سواء بالانتقال من المجمل إلى التفصيل، ومن الإبهام إلى التّبيين، ومن الغموض إلى التّجلّي، وما يمكن أن يطرأ عليها من تحولات استدلالية من الادّعاء إلى الاعتراض ومن الاثبات إلى الابطال أو العكس. مما يمنح المحاور أو المستمع دورا مهمّا في بناء الموضوع.[39]

أمّا من حيث وصف الخطاب، فإنّ المسلّمة الوصفية تفيد اشتراك المتخاطبين في الموضوعات الموصوفة وجملة الصّفات التي تسند إلى هذه الموضوعات، فالموضوع موجود مخصوص، أمّا التّخاطب فهو لغة، ولا يمكن نقل الافكار أو الموضوع أو الموجود المخصوص إلاّ عبر اللّغة وعبر صفات (محمولات) مخصوصة.[40]

ب. في تحليل الخطاب النقدي :

والحديث عن التوليد والتحويل لسانيا يعرّج بنا في نظرية الأدب والنقد إلى التناص، حيث تشكّل النّصوص السّابقة ملكة، هذه الملكة يتم تحويلها إلى نصوص أخرى في العملية الابداعية، فميخائيل باختين الذي يستند إلى فلسفة ماركسية يرى أن الخطاب يعكس الصراع الفكري الموجود في المجتمع، وأنّ الأفراد بانتماءاتهم الاجتماعية يعبّرون عن الطّبقة التي ينتمون إليها (تزفيطان تودوروف، ص 161)[41]، وهو يشترك في ذلك مع لوسيان غولدمان وجاك لاكان وجوليا كرستيفا.[42]

فالخطاب عند ميخائيل باختين يدخل في حوارية مع خطابات أخرى سابقة أو متزامنة، أما ميشال فوكو فيرى أنّ السلطة هي من تتدخل في الخطابات والسلطة مبثوثة في جميع أشكال الخطاب، سواء أكانت هذه السّلطة اجتماعية أو سياسية أو فكرية ودينية، أو ايديولوجية، وتشكّل أنساقه المضمرة، ويتّضح ذلك أكثر من خلال الكشف عن طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع، وتأثير المؤسّسة الاجتماعية والسّياسية في تشكيل الذّات على نحو ما.[43] أو لنقل التحليل النقدي للخطاب بشكل موجز مختصر.

وعلاقة النصوص واستعملاتها اجتماعيا ومؤسساتيا قد نبّه مايكل هالداي إلى تلك الوظائف التي تضطلع بها النّصوص، مستثمرا أفكار جون فيرث، إذ انتقل الحديث من الكفاءة اللغوية إلى الحديث عن الكفاءة التّواصلية واستخدامات اللغة في المواقف والسياقات المختلفة،[44] وإذا كان ديكارت قد جمع بين اللّغة والفكر باعتبارهما خاصيتين بشريتين مرتبطتين بالعقل كميزة للبشر دون سائر الكائنات، فإنّ كانط في ظاهريته قد جعل اللغة معطى سابقا، باعتبار اللغة حاملة للوجود، ولا يمكن التّعرف إليه إلاّ بوجودها فاللّغة هبة إلهية، وهي ترميز للوجود، كما هو أو حمل له إلى الرّمز اللغوي.

إنّ كل خطاب ينطوي بلا شكّ على مستويين، مستوى سطحي هو ما يسمى بالتركيب اللغوي، ومستوى عميق أو ما يمكن أن يطلق عليه المستوى النفسي أو الوجداني. هذين المستويين جعلهما شلايرماخر عمدة التأويل الايبستمولوجي عنده،[45] وعلى هديه سار فيلهالم ديلتاي حيث رأى أنّ الفنّ تعبير عن تجربة العيش،[46] والتحليل الظّاهراتي عند هوسرل ادموند الذي يركّز على مركزية ذات المؤلّف،[47] لكن مع هيدغر وتلميذه هانس جورج غادمير بدأ الحديث عن دور المتلقي في تأويل النّصوص، انطلاقا من فكرة مركزية تقوّض مركزية الذّات ووعيها، إلى مشروطية وعيها في علاقتها بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي وانتمائها الايديولوجي،،، الخ .

إنّ الحديث عن نظرية التّأويل هنا يقودنا إلى ما توجته الأبحاث في هذا الميدان بما يطلق عليه نظرية التلقي، وما حملته من مصطلحات، كالمسافة الجمالية والمسافة التاريخية أفق التّلقي، وتجاوز الأفق، وانصهار الآفاق، جامعة بين البعد الشكلي للنّص والمضمون الفكري وسيرورة الدّلالة.[48] والحديث عن علاقة الخطاب والفكر من زاية فلسفية أو عند أقطاب نظرية التأويل الغربية الحديثة ليس ترفا فكريا، بل هو إضاءة لفضاء تحليل الخطاب النقدي الذي يؤسس مقولاته على خلفيات فلسفية ومعرفية معينة .

في النهاية؛ فإنّ علاقة النّص (الخطاب) بالفكر تكمن في عدّه وثيقة، قد تكون موضوع تحليل من زوايا متعددة، اتثروبولوجية، ثقافية، لغوية، تاريخية، اجتماعية، نفسية. وذلك هو ميدان تحليل الخطاب بعدّه ميدان بحث بيني، وليس دراسة علمية لنص وفق منهج علمي ما، فهناك فرق بين دراسة نص وتحليل الخطاب . وهو ما يعني أنّه لا يكتفى فيه بالوصف الشكلي للنص لسانيا، وإنّما تتبّع الخلفيات والسياقات الاجتماعية والثقافية، والأنساق المضمرة فكريا داخل النّص، على النحو الذي انعطف فيه فان دايك من لسانيات

النص إلى التّحليل النقدي للخطاب بعد هجرته إلى امريكا (المكسيك بالضبط) قادما إليها من أوروبا. أو الانتقال من الوصف اللّساني إلى الاشتغال على البعد السّميولساني. حيث يشتغل على الأنساق الفكرية المضمرة، ويعمل على فضح الايديولوجيا، والتمركز الغربي، على النحو الذي نجده كذلك عند ادوارد سعيد، وقبله الفرنسي ميشيل فوكو. وهذا الانتقال من الوصف اللّساني إلى البعد النقدي الاجتماعي والفكري للخطاب هو ما جعل فان ديك يعنون سيرته من نحو النّص إلى تحليل الخطاب،[49] ولعلّ عنونة كهذه تبرز تمييز هذا الأخير بين لسانيات النّص أو نحو النّص وبين تحليل الخطاب.

فإذا كان بيشو(1982) قد اعتنى بالمنطوقات الايديولوجية في النّص، فإنّ فان ديك حاول تتبّع الفوارق الاجتماعية وفضح النظام الليبرالي في أمريكا الجنوبية، من خلال كتابه: (الخطاب والسلطة)، هذا الكتاب الذي يشير في توطئته إلى نشأة ما يسمّى بالتحليل النقدي للخطاب، ثم يعرّج في متنه إلى تتبّع مثالب السّلطة وإرادة الهيمنة من خلال تحليل خطاب العنصرية، وهو لا يعتمد تحليل الخطاب منهجا، وإنّما مجالا للممارسة، ذلك أنّ تحليل الخطاب حقل تتقاطعه تخصّصات عديدة ويمكن أن يكون مجالا رحبا لعديد من الدراسات. يقول: "... وللسبب نفسه، لا يعدّ تحليل الخطاب ـ بحدّ ذاته ـ منهجا، بل هو مجال للممارسة العلمية يتوزّع بين ميادين العلوم الانسانية والاجتماعية كلّها، وللسبب نفسه ـ أيضا ـ أفضّل إطلاق تسمية دراسات الخطاب على هذا الميدان من المعرفة.[50]

يوضّح فان دايك طرائق التحليل للخطاب ـ يفضّل فان دايك استخدام مصطلح طرائق عوض مناهج ـ ويبيّن كيفية العمل فيقول: "ومن هنا لابدّ من الإشارة إلى أنّ الخطاب لا يحلّل بوصفه لفظا مستقلا بحدّ ذاته، بل بوصفه كذلك تفاعلا موقفيا، أو ممارسة اجتماعية، أو نوعا من التّواصل في موقف اجتماعي أو ثقافي أو تاريخي أو سياسي محدّد، وبدلا من أن نقوم بتحليل محادثة بين الجيران، ربّما يتعيّن علينا ـ على سبيل المثال ـ أن نقوم بعمل ميداني في منطقة الجوار، بملاحظة كيف يتحدّث النّاس في المقاهي أو غيرها من الأماكن العامّة .ونصف الجوانب الأخرى ذات الصّلة بهذه الأحداث التّواصلية، كعنصري الزّمان والمكان، والظّروف الخاصّة والمحيطة بهذا الخطا (المحادثة) والمشاركين واتّصالاتهم وأدوارهم الاجتماعية، فضلا عن الأنشطة المتنوعة الأخرى التي تنجز في الوقت نفسه.[51]

يتبيّن من خلال ما سبق كيف أنّ تحليل الخطاب يتجاوز الوصف اللّساني والمقامي التّداولي للملفوظ، ليستفيد من معارف أخرى كالإحصاء، وعلم الاجتماع، علم النّفس الاجتماعي، الانثروبولوجيا،.، إلخ.

وميشال فوكو الذي يرى أنّ ميدان الخطاب ليس هو النّص فحسب بل هو النّص وسجلّه، ولذلك لابدّ من الاعتماد على منهج الجفر لتتبّع منطوقات الخطاب أو سلسلة المنطوقات وانتظامها، رغم ما يكتنفها من تبعثر. لا يختلف عن فان دايك، فالتحول الذي انعطف فيه فان دايك إلى البحث في الجوار للوقوف على الكيفيات التي يدار بها الحديث في الأماكن العامّة والمقاهي مثلا، نفسه ما يشير إليه ميشال فوكو من ضرورة الاهتمام إلى تحديد شروط الخطاب التي تسهّل إمكانية ظهور ما هو منطوق فيه، ذلك أنّ كل منطوق يستمدّ هويته وفرادته من المجموع الذي يتشكّل ضمن أطره، وكلّ منطوق ينتمي إلى تشكيلة خطابية، فالخطاب إذن يتحدّد كمنظومة قواعد تميّز مجموعة المنطوقات التي تنتظم ضمن الممارسة الخطابية. [52]

ج. من منظور عرفاني عصبي:

إنّ الخطاب بعدّه ملفوظا موجّها إلى الآخر بغية التأثير فيه، يعني توفره علة جملة شروط أهمّها ؛ المعقولية، المقام، المتكلم، السّامع، الإعلامية، القصدية، ولأنّ الفكر يختلف تماما عن الرّمز اللّغوي الذي يشير اليه أو يحمله إلى الوجود، كما تختلف اللّغة المنطوقة عن الرّمز المكتوب، فانّ ثمّة آليات إدراك يجب توفرها من أجل تحقيق نجاعة هذا الخطاب.

فالخطاب يحمل لنا الوجود لغويا، والتجارب الإنسانية عبر التّاريخ الطويل كذلك في شكل رموز لغوية، وهي بحاجة إلى فكّ ترميز من جهة أو تمثّل من جهة أخرى، لكن التصورات الذهنية ذات صبغة فردية، ومن أجل ذلك لا بدّ من حلّ للجمع بين هذه التّصورات الفردية، سواء بالاتّفاق الجماعي على علاقة الدّال بالمدلول، من تطابق أو تمثيل، أو أيحاء، أو ما يحتمع التواصل البشري من تعاون في الخطاب ومحاولة فهم قصد الآخر من أجل تحقيق قصدية مشتركة تمكّن من التّفاهم، ونمو الخطاب[53]، والمساهمة في الإثراء، وهو عمل ذهني بحت، ذلك انّ اللغة تخزّن كدوال ومدلولات في الذّاكرة تختزل التّجارب، ويعاد استحضارها في الوقت المناسب بطريقة آلية .بل إنّ الحوار الدّاخلي ربّما

يتجاوز الكلام الموجّه، وهو ما يؤكّد الصلة بين اللغة والذهن والفكر كما يرى نعوم تشومسكي.[54]

إنّ معالجة الدّماغ للمعطى اللّغوي والخطابات لا تختلف كثيرا عن العمل الآلي الحاسوبي، من حيث آليات العمل فهما يحتويان على بنك معلومات هائل يخزن كل معلومة ترد إليه ويصنّفها ويربطها بالمعلومات الأخرى التي يمكن تكون في علاقة بها سياقيا، نتيجة تنوع سياقات تلقي وانتاج اللغة واختلاف الثقافات والمواقف الفردية والتجارب، وكلّ ذلك يوسّع من قدرات الذهن أو الدّماغ بكلّ ما يمتلك من أبنية عصبية تتظافر كلها من حيث وظائفها لتشكّل وظيفة امتلاك اللغة وتحليلها.[55]

إن اللّسانيات المعرفية ـ كمنهج يمكن اعتماده في تحليل الخطاب ـ مازالت بحاجة إلى إضاءات أكثر، وهي مازالت في بواكيرها رغم كلّ تلك الفتوحات التي تبشّر بها، وتقاطعاتها مع حقول معرفية كثيرة، ولذلك تعدّ مجالا خصبا وثريا، يمكنه أن يقدّم المزيد للمعرفة العلاقة بين العمل الذّهني واللغة وعلاقة اللغة بالرمز والخطاب.

4. خاتمـــة:

إنّ البحث عن علاقة اللغة بالخطاب لم تكن وليدة اليوم، بل هي قضية ضلّت تشغل الفلاسفة وعلماء فقه اللغة طيلة قرون عديدة، إلى أن نضج البحث اللّساني في القرن العشرين وتظافره مع مجموع من الحقول المعرفية الأخرى كعلم النفس والانثروبولوجيا وعلم الاجتماع، وعلم البيولوجيا والأعصاب حيث مازال السعي الى يومنا هذا نحو تقديم مزيد من الاجابات، لكن السّعي هنا لم يكن تتبّعا لمسار البحث في هذه العلاقة، ولكن عن طبيعة العلاقة وكيف يشتغل محللوا الخطاب على تتبّع المنطوقات أو المؤشرات أو الملفوظات التي تعبر عن نمط من التفكير سواء أكان فرديا ذاتيا، أو وعيا يخترق الذات ليؤطّرها ويحدد عبر مجموعة القواعد ممارسة الخطاب بحيث يسمح ببروز هذه المنطوقات وعلاقة الملفوظ أو المنطوق بسجله والتشكيلة الخطابية.

5. قائمة المصادر والمراجع:

أ. المصادر باللغة العربية:

- القرآن الكريم.
- أبو البقاء الكفوي، الكلّيات، مطبعة بولاق، القاهرة، مصر، ط1، 1837.
- أبو بشر عمرو بن عثمان (سيبويه) الكتاب (كتاب سيبويه)، ج1 . تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988.
- بول كوبلي، دليل راوتليدج لعلم السيمياء واللغويات، ترجمة: هبة شندب، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2016 .
- تزفيطان تودوروف، ميخائيل باختين: المبدأ الحواري، تر: فخري صالح، رؤية للنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر ط1، 2012.
- توين فان دايك، الخطاب والسلطة، تر: غيداء العلي، مراجعة وتقديم: عماد عبد اللّطيف، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص 07..
- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، وضع حواشيه: ابراهيم شمس الدّين منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- سعد كموني، العقل العربي في القرآن، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط1، 1998 .
- عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتّخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط1، 2012.
- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984 .
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، مطبعة مصر، ج1، مادة (خطب)، مكتبة الشّروق الدّولية، القاهرة مصر، ط4، 2004-
- محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد 2، مادة خطب، طبعة دار الجيل ولسان العرب، بيروت، لبنان، طبعة منقحة، 1988.
- محمد خليل الباشا، الكافي معجم عربي حديث، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

ب. المراجع باللغة العربية :

- باتريك شارودو ودومينيك منغنو وآخرون، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري وحمادي صمود مراجعة: صلاح الدّين الشريف، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للتّرجمة، تونس، ط1، 2008.
- حسين موسى، ميشال فوكو - الفرد والمجتمع، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، بالتعاون مع مخبر الفلسفة، جامعة تونس، ط1، 2009.
- حفناوي بعلي، الترجمة وجماليات التلقي المبادلات الفكرية الثقافية، دروب للنشر والتوزيع، الجزائر، دار اليازوري للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2018 .
- خليف خضير الحياني، التأويلية: مقاربة وتطبيق: مشروع قراءة في شعر فاضل العزاوي، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.
- روبرت هولب، نظرية التّلقي، مقدمة نقدية، ترجمة: عز الدين اسماعيل، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، مصر، ط1، 2000.
- عبد الله ابراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرّباط، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2010 .
- عبد الله، عادل، التفكيكية: إرادة الاختلاف و سلطة العقل، دار الحصاد للنّشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2000.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد العراق، ط1، 1985 .
- ماريان يورغنسون و لويز فليبس، تحليل الخطاب، النظرية والمنهج، ترجمة شوقي بوعناني، مراجعة: محمد المومني، محمد المومني، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، البحرين، ط1، 2019.
- مجموعة مؤلفين، التأويل والهرمنوطيقا: دراسات في آليات التأويل والقراءة والتفسير، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 2011 .
- مختار الفجاري، مفهوم الخطاب بين مرجعه الأصلي وتأصيله في اللغة العربية، مجلّة كلية الآداب، ع3، جامعة طيبة، السعودية، 2013
- مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002.

- مولاي مروان العلوي، الشرطيات في لسانيات الخطاب: دراسة منطقية ودلالية، تقديم: عبد الصمد الرّواعي، نور للنشر والتوزيع، ط1، 2018 .
- يحي عبابنة، آمنة الزّعبي، علم اللغة المعاصر، مقدّمات وتطبيقات، دار الكتاب الثقافي، اربد، الأردن، ط1، 2005.

ج. مقـالات ومجـلات :

- عبد الرّحمان محمد طعمة، التطور اللغوي من منظور اللسانيات العصبية: قراءة بينية معاصرة لبعض القضايا الأولية، [مقال]، المجلد 30، العدد 01، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، 2015، ص 508.
- بسمة بلحاج رحومة الشكيلي، قراءة في بنية التفكير البلاغي العربي انطلاقا من مفهوم الخطاب، [مقال]، كتاب مقالات في تحليل الخطاب، بسمة بلحاج رحومة الشكيلي وآخرون، تقديم: حمادي صمود، منشورات كلية الآداب والفنون والانسانيات، جامعة منوبة، تونس، ط1، 2008، ص 25
- صالح بن فهد العصيمي، لسانيات المتون بين القبول والرّفض، قضايا ابستمولوجية ومنهدية، [مقال]، مجلة اللّسانيات العربية، المملكة العربية السّعودية، يناير 2018.

د. مراجع باللغـة الأجنبيـة:

- A – G , Toutain, Cahiers Ferdinand de Saussure, Volume 61 ;Volume 2008, Revue de linguistique générale, Librairie Droz , Gènève, 2009.
- André Malet, Mythos et logos: la pensée de Rudolf Bultmann, Labor et Fides,genève,1971.
- Anne-Marie Chabrolle-Cerretini , La vision du monde de Wilhelm von Humboldt: histoire d'un concept linguistique , ENS Editions, (Lyon, France) ,2007.
- Jean-Paul Metzger, Le discours: Un concept pour les sciences de l'information et de la communication, ISTE Group, london ,: Linguistic Society of America, 2019
- Julia Kristeva, le language cet inconnu, une initiation à la linguistique, edition de seuil, paris, 1981.
- Zellig S. Harris, Discourse Analysis, Language,[article], Vol. 28, No. 1 (Jan. - Mar., 1952) , Published -Emile Benveniste, problème de l'inguistique générale, edition gallimard, paris, france,1996.

6. التهميش والاقتباس:

[1]- محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد 2، مادة خطب، طبعة دار الجيل ولسان العرب، بيروت، لبنان، طبعة منقحة ،1988، ص 856..

[2]- أبو البقاء الكفوي، الكلّيات، مطبعة بولاق، القاهرة، مصر، ط1، 1837، ص 173.

[3]- محمد خليل الباشا، الكافي معجم عربي حديث، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1992.ص 414.

[4]- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984 ص 159..

[5]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، مطبعة مصر، ج1، مادة (خطب)، مكتبة الشّروق الدّولية، القاهرة مصر، ط4، 2004، ص243.

[6]- القرآن الكريم، سورة ص، الآية23.

[7]- القرآن الكريم، سورة الشّعراء، الآية 195.

[8]- القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 02.

[9]- سعد كموني، العقل العربي في القرآن، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص120.

[10]- عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتّخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط1، 2012، ص16.

[11]- أبو بشر عمرو بن عثمان (سيبويه) الكتاب (كتاب سيبويه)، ج1 . تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988، ص 25.

[12]- بسمة بلحاج، رحومة الشكيلي، "قراءة في بنية التفكير البلاغي العربي انطلاقا من مفهوم الخطاب"، [مقال]، مقالات في تحليل الخطاب، بسمة بلحاج رحومة الشكيلي وآخرون، تقديم : حمادي صمود، منشورات كلية الآداب والفنون والانسانيات، جامعة منوبة، تونس، ط1، 2008، ص 25

[13]- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، وضع حواشيه : ابراهيم شمس الدّين منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص23

[14]- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، وضع حواشيه : المصدر السابق، ص23

[15]- المصدر نفسه ،ص23

[16]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص56

[17]- المرجع نفسه، ص 06، ص 07.

[18]- عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، مرجع سابق، ص 08.

[19]عبد الله ابراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرّباط، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2010، ص 149

[20]- نفسه، ص 149.

[21]- André Malet, Mythos et logos: la pensée de Rudolf Bultmann, Labor et Fides,genève,1971, p126.

[22]- باتريك شارودو ودومينيك منغنو وآخرون، معجم تحليل الخطاب، ترجمة : عبد القادر المهيري وحمادي صمود مراجعة : صلاح الدّين الشريف ،منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للتّرجمة، تونس، ط1، 2008، ص 184..

[23] -Zellig S. Harris, Discourse Analysis, Language,[article], Vol. 28, No. 1 (Jan. - Mar., 1952) , Published by: Linguistic Society of America, p30

[24] -Emile Benveniste, problème de l'inguistique générale, edition gallimard, paris, france,1996, p 242.

[25] Jean-Paul Metzger, Le discours: Un concept pour les sciences de l'information et de la communication, ISTE Group, london , 2019, p34.p35.

[26] - Jean-Paul Metzger, Le discours: Un concept pour les sciences de l'information et de la communication, op-cit, p 58..

[27]- ماريان يورغنسون و لويز فليبس، تحليل الخطاب، النظرية والمنهج، ترجمة شوقي بوعناني، مراجعة : محمد المومني، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، البحرين، ط1، 2019.، ص 40..

[28]- فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة : يوئيل يوسف عزيز، مراجعة : مالك يوسف المطلبي ،آفاق عربية، بغداد العراق، ط1 ،1985، ص 103..

*- يمكن إضافة ما أفرزه دي سوسير من أثر على مجالات أخرى مثل بروز الانثربولوجيا البنيوية، والبنيوية التكوينية وغيرها من الاتجاهات البحثية التي ترتكز على المقولات اللسانية، وتجعل اللغة ميدان بحث.

[29] - Anne-Marie Chabrolle-Cerretini , La vision du monde de Wilhelm von Humboldt: histoire d'un concept linguistique , ENS Editions, (Lyon, France) ,2007 , p38

[30]- فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، مصدر سابق، ص 104.

[31] -A – G , Toutain, Cahiers Ferdinand de Saussure, Volume 61 ;Volume 2008, Revue de linguistique générale, Librairie Droz , Gènève, 2009, p70.

[32]- بول كوبلي، دليل راوتليدج لعلم السيمياء واللغويات، ترجمة : هبة شندب، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2016، ص375.

[33]- بول كوبلي، دليل راوتليدج لعلم السيمياء واللغويات،المرجع السابق، ص 376..

[34]- - مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2002، ص 63.

[35]- مولاي مروان العلوي ،الشرطيات في لسانيات الخطاب: دراسة منطقية ودلالية، تقديم : عبد الصمد الرّواعي، نور للنشر والتوزيع، ط1، 2018، ص23.

[36]- عبد الله، عادل، التفكيكية: إرادة الاختلاف و سلطة العقل، دار الحصاد للنّشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2000، ص 55.

[37]- مختار الفجاري، "مفهوم الخطاب بين مرجعه الأصلي وتأصيله في اللغة العربية"[مقال]، مجلّة كلية الآداب، ع3، جامعة طيبة، السعودية، 2013، ص 536.

[38]- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 279.

[39]- نفسه، ص 279.

[40]- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 279.

[41]- - تزفيطان تودوروف، ميخائيل باختين : المبدأ الحواري، تر: فخري صالح، مرجع سابق، ص 161.

[42] -Julia Kristeva, le language cet inconnu, une initiation à la linguistique, edition de seuil, paris, 1981, p17.

[43]- حسين موسى، ميشال فوكو- الفرد والمجتمع، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، بالتعاون مع مخبر الفلسفة ،جامعة تونس، ط1 ،2009، ص 68، ص 69.

[44]- يحي عبابنة، آمنة الزّعبي، علم اللغة المعاصر ،مقدّمات وتطبيقات، دار الكتاب الثقافي، اربد، الاردن، ط1، 2005، ص 39.

[45]- مجموعة مؤلفين، لتأويل والهرمنوطيقا: دراسات في آليات التأويل والقراءة والتفسير، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 2011، ص 175.

[46]- مجموعة مؤلفين، لتأويل والهرمنوطيقا: دراسات في آليات التأويل والقراءة والتفسير، المرجع السابق، ص 177..

[47]- خليف خضير الحياني، التأويلية: مقاربة وتطبيق : مشروع قراءة في شعر فاضل العزاوي، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2013، ص 51.

[48]- حفناوي بعلي، لترجمة وجماليات التلقي المبادلات الفكرية الثقافية، دروب للنشر والتوزيع ، الجزائر، دار اليازوري للنشر والتوزيع عمان، الاردن، ط1، 2018، ص 27.

[49]- توين فان دايك، الخطاب والسلطة، تر: غيداء العلي، مراجعة وتقديم : عماد عبد اللّطيف، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص 07.

[50]- نفسه، ص31.

[51]- توين فان دايك، الخطاب والسلطة، ص 34.

[52]- عبد الله ابراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، ص 137.

[53]- عبد الرّحمان محمد طعمة، "التطور اللغوي من منظور اللسانيات العصبية : قراءة بينية معاصرة لبعض الأولية "، [مقال]، القضايا المجلد 30، العدد 01، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، 2015، ص 508، ص 509.

[54]- صالح بن فهد العصيمي، " لسانيات المتون بين القبول والرّفض، قضايا ابستمولوجية ومنهدية"، [مقال]، مجلة اللّسانيات العربية، المملكة العربية السّعودية، يناير 2018، ص 76.

[55]- عبد الرّحمان محمد طعمة ،" التطور اللغوي من منظور اللسانيات العصبية "، مقال]، مرجع سابق، ص 535.